

قصص الأنبياء

[153] تنفطر عن ناقة عظيمة عشراء ، على الوجه المطلوب الذى طلبوا ، أو على الصفة التى نعتوا . فلما عاينوها كذلك رأوا أمرا ومنظرا هائلا ، وقدرة باهرة ودليلا قاطعا وبرهانا [ساطعا (1)] فأمن كثير منهم ، واستمر أكثرهم على كفرهم وضلالهم وعنادهم . ولهذا قال : " فظلموا بها " أي جحدوا بها ولم يتبعوا الحق بسببها ، أي أكثرهم . وكان رئيس الذين آمنوا : جندع بن عمرو بن محلاة بن لبيد بن جواس . وكان من رؤسائهم . وهم بقية الاشراف بالاسلام فصدّهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحب أوثانهم ، ورباب بن صعر بن جلمس . ودعا جندع بن عمه شهاب بن خليفة وكان من أشرافهم ، فهم بالاسلام [فنهاه أولئك ، قمال إليهم (1)] فقال في ذلك رجل من المسلمين يقال له مهرش بن غنمة ابن الذميل رحمه الله : وكانت عصبة من آل عمرو * إلى دين النبي دعوا شهابا عزيز ثمود كلهم جميعا * فهم بأن يجيب ولو أجابا لاصبح صالح فينا عزيزا * وما عدلوا بصاحبهم ذؤابا ولكن الغواة من آل حجر * تولوا بعد رشدهم ذبابا ولهذا قال لهم صالح عليه السلام : " هذه ناقة الله " أضافها الله سبحانه وتعالى إضافة تشريف وتعظيم ، كقوله بيت الله و عبد الله " لكم آية " أي دليلا على صدق ما جئكم به " فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب " .

(1) سقطت من أ . (*)